Diaa Al-Fekr Journal for Research and Studies

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

Journal Homepage: https://ojs.diaalfekr.com/index.php/sjlb

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

Vol. 1, Issue 2, 2024, pp. 75 – 108

# آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف "دراسة وتحقيق"

# Verses on Lowering the Gaze and Guarding Modesty in Surah An-Nur through 'Al-Takmeel Al-Shafi fi Kashf Ma'ani Al-Kashshaf': Study and Verification

DOI: https://doi.org/10.71090/n1d0ff05

مهدي، أحمد أحمد سليمان – جزاز، مصلح يحيى علي. (٢٠٢٤). آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف "دراسة وتحقيق"، مجلة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات، المجلد (١)، العدد (٢)، ص ص. ٧٥ – ١٠٨. https://doi.org/10.71090/n1d0ff05

# آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف "دراسة وتحقيق"

# Verses on Lowering the Gaze and Guarding Modesty in Surah An-Nur through 'Al-Takmeel Al-Shafi fi Kashf Ma'ani Al-Kashshaf': Study and Verification

**أحمد أحمد سليمان مهدي***

**أ.د. مصلح يحيى علي جزاز***

**Ahmad Ahmad Suleiman Mahdi***

**Prof. Dr. Muslih Yahya Ali Jazzaz***

**الملخّص:**

يهدف البحث إلى تحقيق ودراسة آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور، من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التاريخي، ومنهجي في البحث الاعتناء بضبط المخطوط؛ ليكون سليمًا من التصحيف والتحريف بعد نسخه نسخًا صحيحًا من المخطوط، وقد قسمت البحث إلى قسمين، القسم الأول منه تحدثت فيه عن حياة المؤلف: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه، وحياته، وشيوخه وتلامذته، وقمت بدراسة المخطوط، فحققت اسمه، ووثقت نسبته إلى المؤلف، وبينت منهج المؤلف فيه، وذكرت منهجي في التحقيق، ووصفت نسخة المخطوط، وفي القسم الثاني قمت بتحقيق النّص تحقيقًا علميًا، والتعليق على ما ورد فيه بما يحقق إخراجه على الصورة التي أرادها المؤلف، وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

**الكلمات المفتاحية: غض البصر، حفظ الفرج، التكميل الشاف، سورة النور.**

## Abstract:

This research aims to investigate and study the verses concerning lowering the gaze and guarding one's chastity in Surah An-Nur, using the comprehensive commentary on Al-

* كلية التربية، جامعة الحديدة – اليمن.

Email: ahmadsulaimanmahdi@gmail.com

*Faculty of Education, University of Al Hudaydah – Yemen.

* كلية الآداب، جامعة الحديدة – اليمن.

Email: ajzazmslh@gmail.com

*Faculty of Arts, University of Al Hudaydah – Yemen.

Kashshaf. The research employs a descriptive-historical approach, and my methodology involved meticulously verifying the manuscript to ensure its accuracy and freedom from errors and distortions after accurate copying. The research is divided into two parts. The first part discusses the author's life: his name, lineage, nickname, and title, his life, his teachers, and his students. I also studied the manuscript, verifying its title, confirming its attribution to the author, explaining the author's methodology, outlining my own methodology for editing, and describing the manuscript copy. In the second part, I presented a scholarly critical edition of the text, commenting on its contents to ensure it reflects the author's intended meaning. The research concludes with a summary of the most important findings and recommendations.

**Keywords: Lowering the gaze, Guarding Modesty, Al-Kashshaf - Surah An-Nur.**

## المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها، اهتم به العلماء قديمًا وحديثًا بالنسبة للتصنيف، ولم يتركوا فيه صغيرة ولا كبيرة إلا بحثوها، ما بين مختصر منثور، وآخر مبسوط، وكان من بين هذه الكتب كتاب (التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف) لمؤلفه العلامة محمد بن يحيى بن بهران المتوفى سنة ٩٥٧هـ، وقد وفقني الله في الحصول على نسخة منه، فأحببت أن أقوم بدراسته وتحقيقه وإخراجه؛ لنيل درجة الدكتوراه، وقد اجتزأت جزءً منه لتحكيمه في مجلة علمية كمتطلب في الدراسة، أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل ذلك في ميزان الحسنات.

### أهمية الموضوع وسبب اختياره:

لقد اشتملت سورة النور على العديد من الأحكام والتشريعات التي أرست قواعد المجتمع على أسس متينة وراسخة، وتصونه من أي اختلال في الجانب الأخلاقي والسلوكي، فقد تناولت السورة أحكام الزنا، والقذف، وحديث الإفك، وآداب لاستئذان، وأحكام النظر إلى الأجنبي، والأجنبية، وترجع أهمية الموضوع وسبب اختياره إلى ما يأتي:

– ترجع أهمية البحث إلى ما يسببه النظر وإطلاق العنان له من مخاطر عظيمة تصيب الفرد والمجتمع، فإن النظر بريد الزنا، ورائد الفجور، والبلوى فيه عامة.

– ما جاء في الأثر من الأمر بغض البصر، ما حثت عليه الآيات من آداب المجالسة والمخالطة، والغرض فيه حفظ العرض، وصيانة الأنساب، وقطع دابر الأسباب التي توقع في الفاحشة.

– ما تعانيه المجتمعات اليوم من انفلات وسفور في الشوارع، والأسواق وغيرها من المحافل.

– مكانة ابن بهران العلمية، وأهمية كتابه الذي لا يزال مخطوطًا.

**أهداف البحث:**

– تحقيق ودراسة آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف.

– التعريف بابن بهران، وبكتابه التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف.

– بيان خطر النظر إلى الأجنبيات وما ينتج عنه من فساد.

– الدعوة إلى الحد من الاختلاط في الأسواق، والمنتديات، والمدارس وغيرها من المحافل.

– التحذير من الزنا الذي إذا انتشر في مجتمع أصابه العديد من الأمراض والأسقام.

– بيان آداب المجالسة والمخالطة، ودورها في حفظ العرض، وصيانة الأنساب.

**الدراسات السابقة:**

من خلال البحث والتتبع تبين أنه لم يتطرق أحد من الباحثين – في حدود اطلاع الباحث– إلى دراسة هذه الآيات في هذا المخطوط وتحقيقه.

**حدود البحث:**

يتناول البحث دراسة وتحقيق: "آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور من خلال التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، تأليف: العلامة محمد بن يحيى بهران (ت: ٩٥٧هـ) ".

**منهج التحقيق:**

اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي، وذلك وفق خطوات علمية على النحو الآتي:

– كتابة النص حسب قواعد الإملاء، وترقيمها بعلامات الترقيم؛ ليسهل فهم تراكيب الكتاب.

– الاعتماد في كتابة الآيات على الرسم العثماني، برواية حفص عن عاصم.

– عزو الآيات القرآنية إلى سورها بأرقامها من المصحف الشريف، مع ذكر رقم الآية، واسم السورة، إلى جوار الآية في المتن.

– تخريج الأحاديث النبوية الشريفة بذكر: الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بالتخريج منها، وإن لم يكن فيهما خرجته من كتب الحديث، مع ذكر ما قاله العلماء فيه تصحيحًا وتضعيفًا قدر الإمكان.

– عند العزو إلى كتب اللغة أذكر المرجع، ثم الفصل أو الباب أو الحرف حسب منهج المؤلف في ترتيب كتابه، مادة الكلمة، ثم الجزء، والصفحة.

– توضيح معاني الكلمات الغامضة وضبطها بالشكل من كتب اللغة، قدر الامكان.

– الترجمة للأعلام في المرة الأولى ترجمة موجزة من المصادر المعتبرة، وعدم الترجمة للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومشهوري الصحابة رضوان الله عنهم، والأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى؛ لشهرتهم.

– التعريف بالأماكن المبهمة التي تحتاج إلى تعريف، تعريفًا معجميًا وجغرافيًا.

– عزو كلام المؤلف إلى المصادر التي نقل منها.

– اعتماد الأقواس [ ] المزهرة للآيات القرآنية، والقوسين الكبيرين ( ) للأحاديث النبوية الشريفة، وعلامة التنصيص" " للنصوص المقتبسة حرفيًا مع تميز الاقتباس غير الحرفي بلفظ (ينظر) في الهامش قبل ذكر المصدر أو المرجع.

– ذكر المصدر أو المرجع مع ذكر اسم مؤلفه دون تفصيل بياناته، وإذا تكرر المصدر أو المرجع في نفس الصفحة أكتفي بذكر اسم المصدر أو المرجع دون مؤلفه، أمَّا التي تتشابه أسماؤها، ويختلف مؤلفوها فإني أذكر اسم المصدر واسم مؤلفه في كل مرة تمييزًا لها، واكتفاء بقائمة المصادر والمراجع الواردة في آخر البحث.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة الموضوع والمنهج المتبع في بحثه تقسيم الدراسة إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة. تضمنت المقدمة فكرة الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث وخطته. أمّا قسمي الدراسة فهي القسم الأول وتضمن مبحثين، المبحث الأول تناول ترجمة مختصرة للإمام ابن بهران وفيه خمسة مطالب. والمبحث الثاني، تفسير الإمام ابن بهران، وفيه ثلاثة مطالب.

**المبحث الأول: ترجمة مختصرة للإمام ابن بهران**، وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه**[١]: هو محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد بن يونس بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعِيل بن إبراهيم بن حميدان بن قمران بن مالك بن عمر بن رازح بن أسعد بن يحيى بن ربيعَة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تَمِيم بن مر اليماني الصعدي[٢] الْمَعْرُوف ب (ابن بهران) أحد علماء اليمن المشاهِير.

**المطلب الثاني: مولده ونشأته:** نشأ وترعرع بصعدة، وطلب العلم، وكان يأكل من كسب يده من صنعة الحرير، رغم اتصاله بالإمام يحيى شرف الدين[٣]، بل من خواصه، وفي بداية عمره تنقل في المدائن اليمنية بل وغيرها؛ لغرض التجارة، وتنقله للتجارة لم يشغله عن طلب العلم بل ساعده للتعرف على عدة علماء، وعلى سعة أفقه، وتعدد مواهبه، واشتغاله بفنون العلم المتعددة، حيث لم يقتصر على جانب واحد من العلم، بل كان موسوعة علمية، يلتقط العلوم والفوائد في أي مدينة ينزلها، ومن أي عالم يلقاه، وكان إذا وفد قرية فيها قراءة حضر معهم، ولم يستقلّ قليلًا من العلم أينما سقط على درة لقط معولًا على ما اشتهر، إنما السيل اجتماع النقط، فقد برع فِي جَمِيع الْفُنُون، وفَاق أقرانه، وَتفرد برياسة العلم في عصره، وجيهًا في العلماء، وذلك نتيجة الورع وعزف النفس عن الطمع[٤].

ومما سبق يتبين أنه ابتدأ بطلب العلم في بلده صعدة، وبجانب ذلك امتهان التجارة، وهذا يدل على روحه العالية، حيث رفع نفسه من الحاجة للغير، أو الفاقة المذلة، والزهد فيما عند الناس زاده رفعةً ومكانةً.

**المطلب الثالث: شيوخه وتلامذته:**

**أولًا: شيوخه:** أخذ الإمام ابن بهران العلم من أكابر علماء عصره، فنهل من فنونهم وخبراتهم، فكان ثمرة ذلك أن أصبح علمًا في عصره، وأحد المرجوع إليهم في زمانه فمن أشهر شيوخه:

---

(١) ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ٢٧٨/٢، وطبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم المؤيد، ٥٢١/٢، ومطلع البدور، أحمد بن أبي الرجال، ٣٧٦/٤، إيضاح المكنون، الباباني، ٢٦٩/٣.

(٢) نسبة إلى صَعْدة- بالفتح ثم السكون-، شمالي صنعاء تبعد عنها بحوالي ٣٠٠كم، وهي مدينة مشهورة بزرعها وثمارها، ينظر: معجم البلدان، الحموي، ٤٠٦/٣، والروض المعطار، الحِميري، ٣٦١، ومجموع بلدان اليمن، الحجري،٤٦٧.

(٣) هو: يحيى (شرف الدين) بن شمس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يحيى الحسني العلويّ، الإمام المتوكل على الله: من أئمة الزيدية في اليمن. ومن فقهائهم وشعرائهم. بويع بالإمامة في جبال صنعاء، بعد وفاة أبيه سنة (٩٤٣ هـ)، وعظم أمره، فكانت له وقائع مع الترك، وأطاعته قبائل كثيرة. توفي سنة (٩٦٥هـ)، ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ٢٧٨/١، والأعلام، الزركلي، ١٥٠/٨.

(٤) ينظر: مطلع البدور، أحمد بن أبي الرجال، ٣٧٨/٤، والعلامة محمد بن يحيى بن بهران، الصلاحي، ٤٢.

١- العلامة المرتضى بن قاسم المؤيدي القطابري، كان إمامًا عظيمًا في المنطق والمعاني وسائر العلوم، وفتاواه بالتحقيق مشهورة، توفي بصنعاء سنة (٩٣١هـ)[١].

٢- محمد بن أحمد بن مرغم، أخذ العلم عَن أَعْيَان مَدِينَة صنعاء، وَغَيرهَا، وبرع لا سيما في الفقه وأصبح من العلماء المرجوع إليهم في زمانه، توفي سنة (٩٣١هـ)[٢].

٣- الفقيه يحيى بن حرمل الصعدي، كان مشهورًا في جميع الفنون، قرأ عليه شرح ابن عقيل، توفي سنة (٩٤١هـ)[٣].

٤- الإمام المتوكل على الله شرف الدين بن شمس الدين بن الإمام المهدي، من أئمة الزيدية في اليمن، ومن فقهائهم وشعرائهم، توفى سنة (٩٦٥هـ)[٤].

**ثانيًا: تلاميذه:**

ولغزارة علم الإمام ابن بهران ذاع صيته وشهرته؛ فأقبل عليه طلبة العلم ليأخذوا من علمه، والتتلمذ عليه ومن أشهرهم:

١- ولده عبد العزيز، أخذ عنه في جميع العلوم والفنون، وعن القاضي محمد الضمدي، وغيره، حتى أصبح عالمًا متقنًا في جميع العلوم، توفي بصعدة سنة (١٠١٠هـ)[٥].

٢- محمد بن علي بن سليمان الرزيقي الهمداني، أحد العلماء المحققين، أجازه ابن بهران بخطه إجازة عامة من تأليف ومسموع. توفي سنة (٩٦٠هـ)[٦].

٣- محمد بن علي بن عمر التهامي، أخذ عن كثير من العلماء وأكثرهم ابن بهران، توفي سنة (٩٨٨هـ)[٧].

**المطلب الرابع: مؤلفاته:** [٨]

لقد ترك العلامة ابن بهران كثيرًا من المصنفات الجليلة، القليل منها مطبوعًا، والكثير ما زال مخطوطًا، نذكر منها الآتي:

---

[١] ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ٢٧٩/٢، وملحق البدر الطالع، محمد زبارة، ٢١١/٢.
[٢] ينظر: البدر الطالع، ١٢١/٢، وطبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم المؤيد، ٣٣٢/٢.
[٣] ينظر: مطلع البدور ومجمع البحور، أحمد بن أبي الرجال، ٣٩٨/٤، ومكنون السر، عماد الدين المذحجي، ٩٢.
[٤] ينظر: الأعلام، الزركلي، ١٥٠/٨، والبدر الطالع، ٢٦٤/١، وطبقات الزيدية الكبرى، ١٠٨/٣.
[٥] ينظر: ملحق البدر الطالع، محمد زبارة ١٢/٢.
[٦] ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم المؤيد، ٣١١/١، وملحق البدر الطالع، ١٢٢/٢.
[٧] ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، ٤٥٤٢/٢، وملحق البدر الطالع، محمد زباره، ٢٠٥/٢.
[٨] ينظر: مكنون السر، يحيى المقرائي، ٨٤-٨٦، والبدر الطالع، الشوكاني، ٢٧٩/٢، وأعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام الوجيه، ١٠٢١، ومطلع البدور، أحمد بن أبي الرجال، ٣٧٦/٤، والأعلام، الزركلي، ١٤٠/٧.

**أولًا:** التفسير والعقيدة:

١- التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف (خ) جمع فيه بين تفسير الكشاف، وابن كثير، والأحاديث النبوية من جامع الأصول، لابن الأثير، وغيرهم. وهو محل الدراسة والتحقيق.

٢- مختصر في أصول الدين (خ).

٣- الكشف والبيان في الرد على المبتدعة من متصوفة الزمان (خ).

**ثانيًا:** الحديث:

١- معتمد ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول (خ).

٢- جواهر الإخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار، طبع بهامش كتاب البحر الزخار، وصدر عن دار الحكمة اليمانية. دون طبع، ودون تاريخ.

**ثالثًا:** الفقه:

١- شرح الأثمار، المسمى: تفتيح القلوب والأبصار إلى كيفية اقتطاف أثمار الأزهار(خ).

٢- مختصر في الفرائض (خ).

٣- منسك الحج (خ).

**رابعًا:** اللغة:

١- التحفة في النحو، مع شرح لها (خ). نسخة موجودة في مكتبة جامع الهادي بصعدة.

٢- ألفية في الصرف (البغية الواقعية) (خ).

٣- المختصر الشافي في علم العروض (خ).

**خامسًا:** التاريخ والسير:

- مجموع في سير الأئمة (خ).

**المطلب الخامس: وفاته وثناء الناس عليه:**

توفي، بصعدة السبت الخامس عشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وتسعمائة هجرية، وقبر بمقبرة غربي المدينة، في موضع يسمى العرضيين[١].

قال فيه شيخه المرتضى بن قاسم: هو الأفضل، العلامة، بهاء المجالس، وعماد المدارس، ذو القريحة المنقادة، والفطنة الوقادة، والأَدْيَنُ النجيب، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب، بأوفر نصيب، الرامي في كُلٍ مصيب[٢].

وممن أثنى عليه وهو ليس من أهل عصره الإمام محمد بن علي الشوكاني[٣] حيث قال: محمد بن يحيى المعروف بابن بهران الزيدي أحد علماء اليمن المشاهير، برع في جميع الفنون، وفاق أقرانه وتفرد برئاسة العلم في عصره، وصنف التصانيف الحافلة[٤].

## المبحث الثاني: تفسير الإمام ابن بهران، وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: اسمه وصحة نسبته إلى مؤلفه وسبب تأليفه:**

إن من أهم ما يبحث فيه من يهتم بدراسة أو تحقيق مخطوط ما، هو التثبت من صحة اسم الكتاب، وصحة نسبته لمؤلفه، وعليه فقد تم التثبت بالآتي:

- وجود اسم الكتاب واسم المؤلف على صفحة الغلاف المخطوط هكذا: (التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف) تصنيف محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد، الملقب بهران اليمني.
- الكتاب موجود ضمن مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن[٥] .

(١) ينظر: البدر الطالع، الشوكاني، ٢٨٠/٢، ومكنون السر، عماد الدين المذحجي، ٨٣.
(٢) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم المؤيد، ٥٢٣/٢.
(٣) هو: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني: فقيه، أصولي، محدث، مفسر، من كبار علماء اليمن، نشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة (١٢٢٩هـ)، له أكثر من مئة كتاب، من مؤلفاته: فتح القدير في التفسير، والدرر البهية في المسائل الفقهية، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، والبدر الطالع وغيرها، توفي سنة (١٢٥٠هـ). ينظر: البدر الطالع، ٢١٥/٢، والتاج المكلل، القِنَّوجي، ٤٣٦، والأعلام، الزركلي، ٢٩٨/٦، ومعجم المفسرين، نويهض، ٥٩٣/٢.
(٤) ينظر: البدر الطالع، ٢٧٩/٢.
(٥) ينظر: مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، الوجيه، ٣٢١/٢.

**سبب تأليف الكتاب:**

يبين العلامة ابن بهران في مقدمة الكتاب أن سبب تأليفه له ما طلبه منه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، المتوكل على الله رب العالمين، يحيى شرف الدين بن شمس الدين، أن يجد من الكتاب المذكور نسخة مستكملة للآي القرآنية، وألحق تفسير كل آية شيئًا مما يناسبها من الأخبار النبوية، والآثار المروية، وما يتعلق بذلك من غرر الفوائد، ودرر القلائد، وتقييد السوار دونهم السواهد؛ لتكمل بذلك محاسن الكتاب الأكرم، ويصير لها عزة في وجه الزمان الأدهم، وطرارًا لثوب العَلَم المُعلم، وأذن في عقد مناقب الإمام الأعظم، فبادرت بامتثال ما أرشد إليه[١].

**المطلب الثاني: بيان منهج المؤلف في كتابه، وأهم المصادر التي اعتمد عليها:**

**منهج المؤلف في كتابه:**

يمكننا أن نحدد منهج المؤلف الذي اعتمد عليه في كتابه بالآتي:

١- رسم المؤلف أمام كل مصدر اعتمد عليه حرفًا يدل عليه، الكشاف (ف) ولابن كثير (ك) ولجامع الأصول (ع) ولحاشية السيد العلامة يحيى بن قاسم العلوي (ح).

٢- أخذه النصوص من المصادر التي اعتمد عليها حرفيًا.

٣- حذف الأسانيد، فلم يثبت إلا اسم الصحابي الذي روى الحديث عن النبي (ص).

٤- أثبت من المتون ما كان حديثًا عن رسول الله (ص)، أو أثرًا عن صحابي، وما وجد من أقوال التابعين والأئمة المجتهدين، فلم يذكرها إلا نادرًا.

٥- يعتمد في الروايات التي يذكرها على كتابي: البخاري، ومسلم، ثم يذكر الروايات الأخرى من الكتب الخمسة وهي: الموطأ، وسنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وغيرها نادرًا.

٦- الأحاديث التي لا تضيف فائدة للمعنى يحذفها، ويكتفي بقوله وفيه روايات أخرى.

**المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:**

ذكر العلامة ابن بهران في مقدمة تفسيره المصادر التي اعتمد عليها، حيث أخذ منها حرفيًا دون اقتباس، وفيما يلي ذكرها:

[١] ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف (مقدمة الكتاب)، ١/١.

١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، جار الله، المتوفى سنة (٥٣٨هـ)، ورمز له بالحرف (ف). وقد نسخه ابن بهران حرفيًا.

٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، ورمز له بالحرف (ك). وقد كان يأخذ منه ما يناسب الآيات وتفسيرها من الأحاديث، والأخبار النبوية، والآثار المروية.

٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ابن الأثير، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، ورمز له بالحرف (ع). وقد كان يأخذ منه ما يناسب الآيات وتفسيرها من الأحاديث، والأخبار النبوية، والآثار المروية.

٤- تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف، يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف: بالفاضل اليمني، المتوفي سنة (٧٥٠هـ)، ورمز له بالحرف (ح). وقد كان نقله عنه أقل من سابقيه، حيث ينقل عنه الفوائد والدرر التي تناسب الآيات وتفسيرها. وهذا المصدر عبارة عن مخطوطة.

**المطلب الثالث: وصف المخطوط، وعرض نماذج منه:**

**وصف المخطوط:** لقد توفرت لدى الباحث نسختان من المخطوط.

**النسخة الأم:** وهي التي سأعتمدها الأصل وسأرمز لها بـ(أ)، وذلك لقدم نسخها ووضوحها.

**العنوان:** التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف.

**اسم المؤلف:** محمد يحيى بهران (ت:٩٥٧هـ).

**مكان النسخة:** مكتبة السيد حمود محمد شرف الدين.

**رقم الجزء:** من سورة الأنفال إلى آخر سورة النمل. **رقم المخطوط:** ١٧٣. **عدد الألواح:** ١٦٠.

**عدد الأسطر:** من ٣٠- ٣٣. **عدد الكلمات:** من ١٤- ١٥.

**الناسخ:** عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران (ابن المصنف).

**تاريخ النسخ:** ٩٦٤هـ. **لون الخط:** الآيات باللون الأحمر، والتفسير باللون الأسود.

**نوع الخط:** نسخي ممتاز.

**النسخة الثانية:**

**مكان النسخة:** جامع شهاره بحجة.

**رقم الجزء:** الجزء الثالث من الكهف إلى آخر سورة النمل. **رقم المخطوط:** ١٧٣.

**عدد الألواح:** ١٨٢. **عدد الأسطر:** ٢٩ في الورقة الواحدة.

**عدد الكلمات:** من ١٤– ١٦. **الناسخ:** غير معروف. **تاريخ النسخ:** ١٠٣٥هـ.

**لون الخط:** الآيات باللون الأحمر، والتفسير باللون الأسود. **نوع الخط:** نسخي ممتاز.

جعلتها نسخة المقابلة ورمزت لها بالرمز (ب)، غير مرقمة.

**عرض نماذج من المخطوط:**

- صفحة الغلاف
- صورة الصفحة الأولى من المخطوط النسخة (أ)
- صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط النسخة (ب)

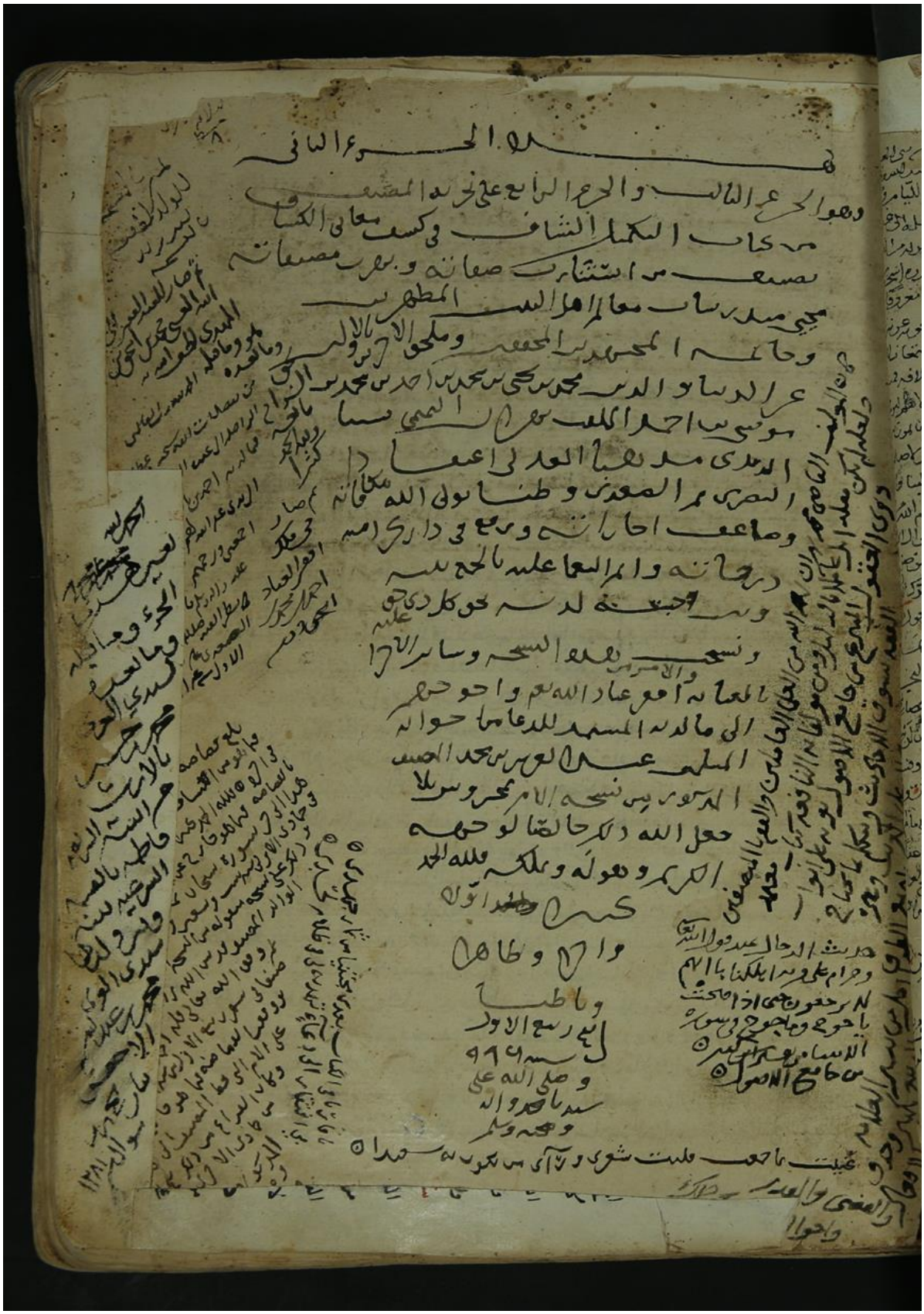

صفحة الغلاف

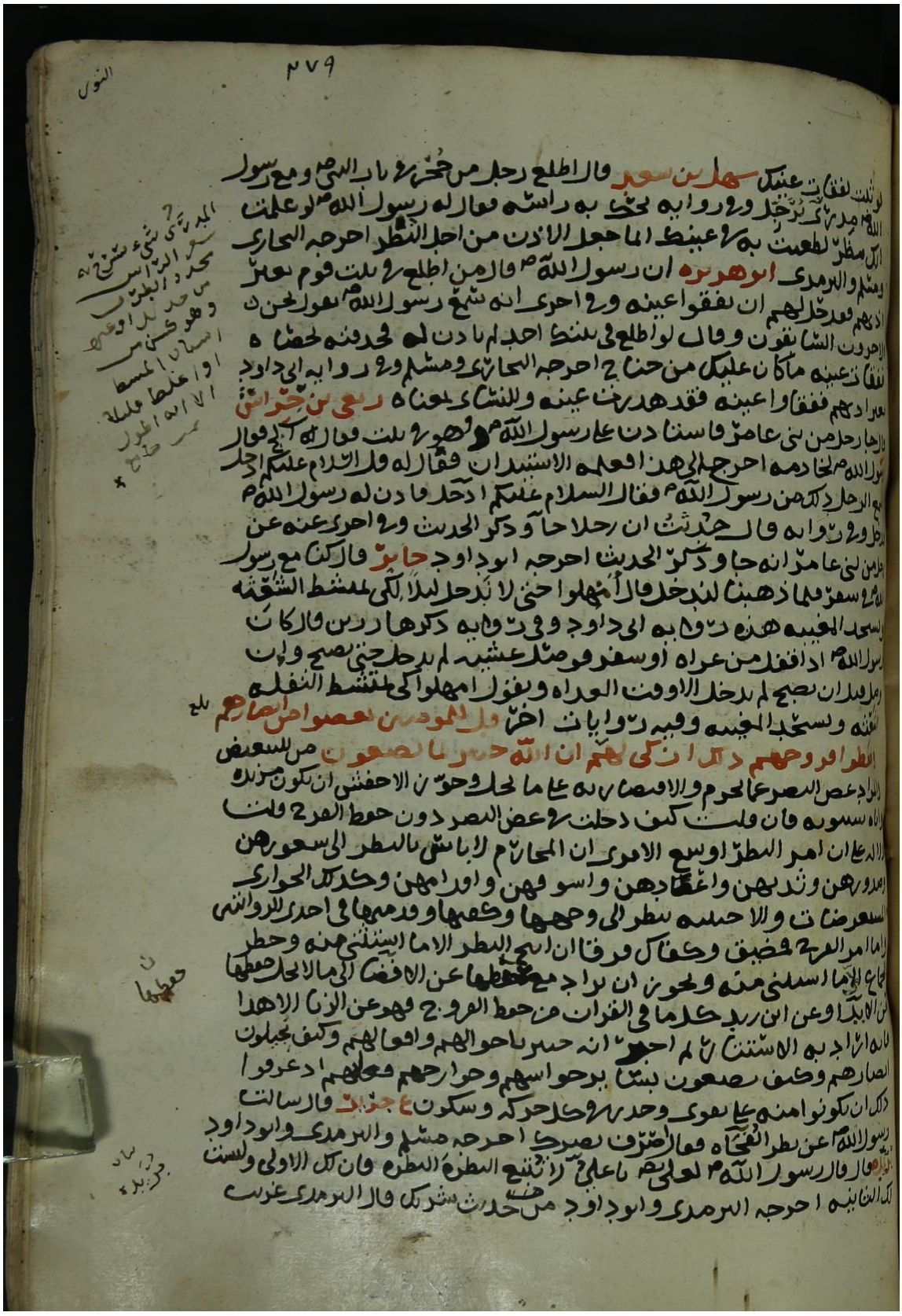

صورة الصفحة الأولى من المخطوط النسخة (أ)

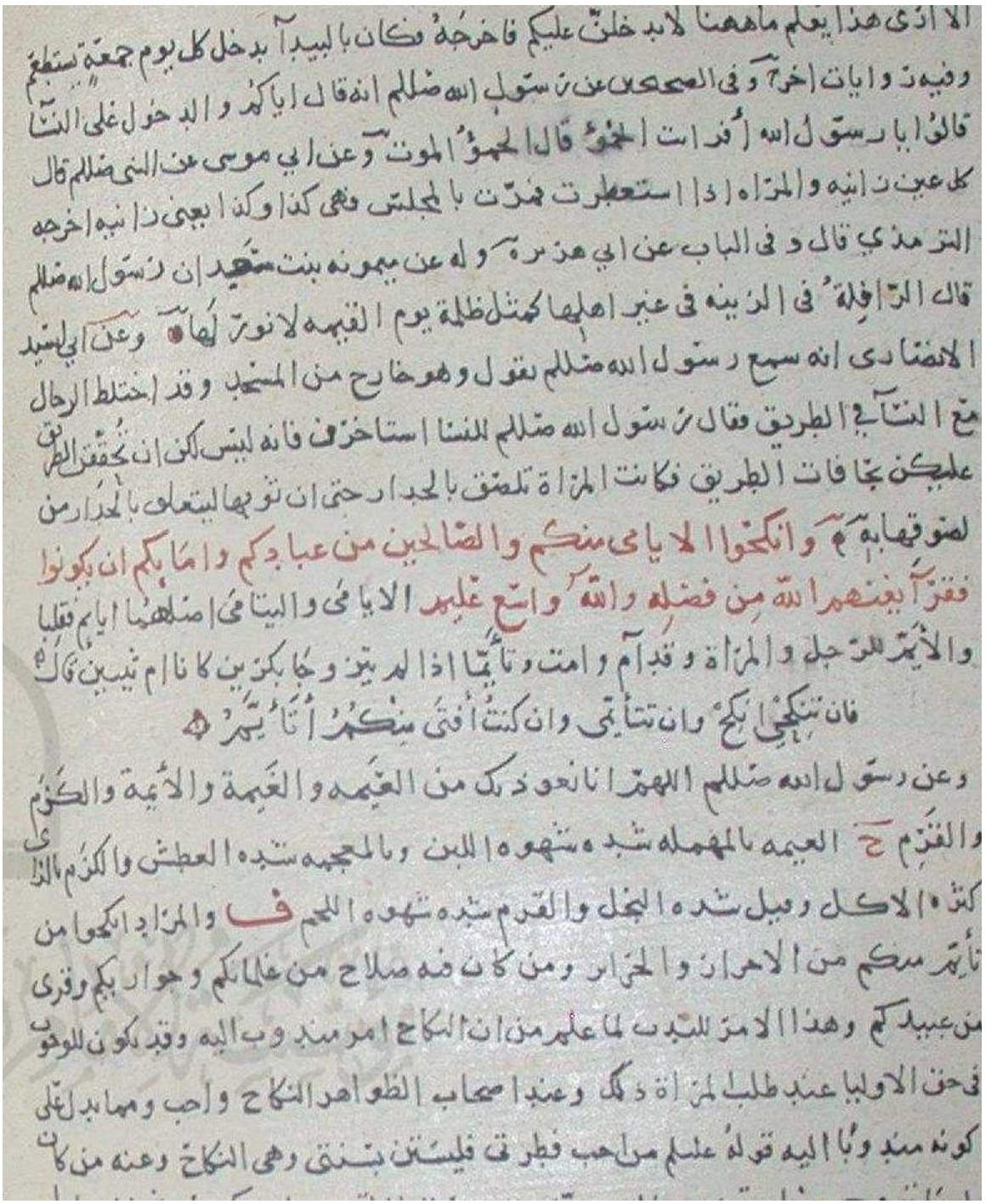

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط النسخة (ب)

**القسم الثاني: النص المحقق.** "آيات غض البصر وحفظ الفرج في سورة النور"

قال تعالى:﴿ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾ من للتبعيض، والمراد غضّ البصر عما يحرم، والاقتصار به على ما يحلّ. وجوّز الأخفش[١] أن تكون مزيدة[٢]، وأباه سيبويه[٣]،[٤].

فإن قلت: كيف دخلت في غضّ البصر دون حفظ الفروج؟.

قلت: دلالة على أن أمر النظر أوسع. ألا ترى أن المحارم لا بأس بالنظر إلى شعورهنّ وصدورهنّ وثديهنّ وأعضادهنّ وأسوقهنّ وأقدامهن وكذلك الجواري المستعرضات، والأجنبية ينظر إلى وجهها وكفيها وقدميها في إحدى الروايتين. وأما أمر الفرج فمضيق، وكفاك فرقًا أن أبيح النظر إلاّ ما استثنى منه، وحظر الجماع إلاّ ما استثنى منه. ويجوز أن يراد– مع حفظها عن الإفضاء إلى ما لا يحلّ– حفظها عن الإبداء.

وعن ابن زيد[٥]: كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا، إلاّ هذا فإنه أراد به الاستتار[٦]. ثم أخبر أنه ﴿ڑ﴾ بأفعالهم وأحوالهم، وكيف يجيلون أبصارهم؟ وكيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم؟ فعليهم– إذا عرفوا ذلك– أن يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون[٧]. (ع)[٨]،[٩] جرير[١٠] قال: سألت رسول الله– ص– عن نظر الفجأة، فقال: (اصرف بصرك). أخرجه مسلم[١١]،[١٢]، والترمذي[١٣]،[١٤]، وأبو

(١) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، أوسط ثلاثة كلهم اشتهر بالأخفش، وإذا أطلق الأخفش دون وصف فهو المراد، روى كتاب سيبويه، ونشره بين الناس، له كتاب معاني القرآن وغيره، وهو بصري المذهب في النحو، توفي قبل سنة (٢١٥هـ). ينظر: إنباه الرواة، القفطي، ٣٦/٢، وبغية الوعاة، السيوطي، ٥٩٠/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٢/٨، والدر المصون، السمين الحلبي، ٣٩٧/٨.

(٣) هو: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، قدم البصرة، ولزم الخليل بن أحمد، وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، توفي سنة (١٨٠هـ) ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ٦٦-٧٤، والأعلام، الزركلي، ٨١/٥.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٦٠/٢٣، وروح المعاني، الألوسي، ٣٣٣/٩.

(٥) هو: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم المدني: محدث، مفسر، روى عن أبيه، وابن المنكدر، وعنه أصبغ وقتيبة، وهاشم، ضعفوه. له: التفسير والناسخ والمنسوخ. قال النسائي: ضعيف، توفي سنة(١٨٢هـ)، ينظر: ميزان الاعتدال، الذهبي، ٥٦٤/٢، وطبقات المفسرين، الداوودي، ٢٧١/١.

(٦) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي، ٨٦/٧، والبحر المحيط، أبو حيان ٣٣/٨.

(٧) ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، ٥٤٧/٢، والكشاف، ٢٢٩/٣.

(٨) حرف(ع)، رمز به الإمام بن بهران إلى العلامة، مجد الدين أبو السعادات، الجزري ابن الأثير، وكتابه: جامع الأصول في أحاديث الرسول. وأورد حديثي جرير، وعلي-رضي الله عنهما- في الخلوة بالنساء والنظر إليهن، رقم: (٤٩٥٣- ٤٩٥٤)، ٦٦٠/٦، والتكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، ٥٤٧/٢.

(٩) هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني، العلامة مجد الدين أبو السعادات الجزري، ابن الأثير، صاحب جامع الأصول، وغريب الحديث، وشرح مسند الشافعي، وغير ذلك، من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء، كاتب فاضل، له معرفة تامة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشرعية. سكن الموصل، وكتب لأمرائها، وقرأ بها النحو، وسمع الحديث، توفي سنة(٦٠٦هـ) ينظر: إنباه الرواة، القفطي، ٢٥٨/٣. وطبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي،٣٦٦/٨. وبغية الوعاة، السيوطي،٢٧٤/٢.

(١٠) هو: هو: جرير بن عبد الله البجلي، أبو عمرو، أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أصحابه بقدومه قبل أن يقدم، كان ممن هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حجبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلم، ولا رآه إلا تبسم في وجهه، أسلم في السنة التي قبض فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووجهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذي الْخَلَصَة فهدمه، ويقال: يوسف هذه الأمة: جرير بن عَبد الله البجلي. سكن الكوفة، وقدم الشام على معاوية، توفي سنة (٥١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢٦١/١، و مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ابن حبان، ص: ٨٦، معجم الصحابة، البغوي، ٥٥٨/١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ٥٧/٣٥.

(١١) هو: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوريّ، الإمام الحافظ، حجة الإسلام، أبو الحسين: من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز، ومصر، والشام، والعراق، فقا مسلم طريق البخاري ونظر في علمه، وحذا حذوه، ولما ورد البخاري نيسابور في آخر أمره لازمه مسلم، وأدام الاختلاف إليه. من كتبه: صحيح مسلم، وهو أحد الصحيحين المُعَوّل عليهما عند أهل السنة، في الحديث، والمسند الكبير، رتبه على الرجال، والجامع، مرتب على الابواب، وغيرها، توفي سنة(٢٦١هـ). ينظر: تاريخ بغداد، ١٢١/١٥، وطبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى،٣٣٧/١، وتذكرة الحفاظ، الذهبي،١٢٥/٢، وتهذيب التهذيب، ابن حجر،١٢٦/١٠.

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الآداب، باب نظر الفجأة، رقم: (٢١٥٩)، ١٣٩/١٤.

(١٣) هو: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، الحَافِظُ، العَلَمُ، الإِمَامُ، البَارِعُ، ابْنُ عِيْسَى السُّلَمِيُّ، التِّرْمِذِيُّ الضَّرِيرُ: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، تتلمذ للبخاريّ، وشاركه في بعض شيوخه. من تصانيفه: صحيح الترمذي، والشمائل النبويّة، والتاريخ، والعلل في الحديث، وغير ذلك، توفي سنة (٢٧٩هـ). ينظر: جامع الأصول، ابن الأثير،١٩٣/١، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة،٩٦، وتهذيب الكمال، المزي، ٢٥٠/٢٦.

(١٤) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في نظرة الفجأة، رقم (٢٧٧٦)، ١٠١/٥.

داود[١]. بريدة[٢] قال: قال رسول الله- ص -لعلي- τ-: (يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليس لك الثانية). أخرجه الترمذي[٣]، وأبو داود[٤]،[٥] من حديث شريك[٦]، قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من حديثه. (ك)[٧]،[٨] "وفي الصحيح عن أبي سعيد[٩] قال: قال رسول الله – ص -: ( إياكم والجلوس على الطرقات. قالوا: يا رسول الله، لا بد لنا من مجالسنا، نتحدث فيها. فقال رسول الله –ص-: ( إن أبيتم، فأعطوا الطريق حقَّه. قالوا: وما حقّ الطريق يا رسول الله؟ قال: غَضُّ البصر، وكَفُّ الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر)[١٠].

وفي حديث البخاري[١١]، (من يكفل لي ما بين لَحْيَيه ورجليه، أكفل له الجنة)[١٢].

وفي المسند والسنن، (احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك)[١٣].

﴿ ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ ﯃ ﯄ ﯅ ﯆ ﯇ ﯈ ﯉ ﯊ ﯋ ﯌ ﯍ ﯎ ﯏ ﯐ ﯑ ﯒ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﴾

"النساء مأمورات- أيضًا- بغضّ الأبصار، ولا يحلّ للمرأة أن تنظر من الأجنبي إلى ما تحت سرته إلى ركبته، وإن اشتهت غضّت بصرها رأسًا، ولا تنظر من المرأة إلاّ إلى مثل ذلك. وغضها بصرها من الأجانب

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب: فيما يؤمر به من غض البصر، رقم (٢١٤٨)، ٦٥٢/١.

(٢) هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي: من أكابر الصحابة. أسلم قبل بدر، ولم يشهدها. شهد خيبر، وفتح مكة، واستعمله النبي-ص- على صدقات قومه. سكن المدينة. وانتقل إلى البصرة، توفي سنة(٦٣هـ). ينظر: ذيل المذيل، الطبري،٣٦، وتهذيب التهذيب، ابن حجر،٤٣٣/١، والأعلام، الزركلي، ٥٠/٢.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في نظرة الفجأة، رقم:(٢٧٧٧)، ١٠٢/٥. وقال: غريب لا نعرفه.

(٤) هو: الإمامُ، شيخ السنة، مقدَّمُ الحفاظ، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، أبو بكر بن أبي داود، من كبار حفاظ الحديث. له تصانيف. كان إمام أهل العراق، وعمي في آخر عمره. رحل مع أبيه رحلة طويلة، وشاركه في شيوخه بمصر والشام وغيرهما. من كتبه: المصاحف، والسنن. توفي سنة(٢٧٥هـ). ينظر: تاريخ أصبهان، الأصبهاني، ٢٧/٢، وطبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، ٥١/٢، وتذكرة الحفاظ، الذهبي، ٢٣٥/٢،

(٥) وأخرجه أبو داود في سننه، باب: فيما يؤمر به من غض البصر، رقم:(٢١٤٩)، ٦٥٣/١.

(٦) هو: شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، أبو عبد الله: عالم بالحديث، فقيه، اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهته. استقضاه المنصور العباسي على الكوفة سنة (١٥٣هـ)، ثم عزله. وأعاده المهدي، فعزله موسى الهادي. وكان عادلًا في قضائه، وقال ابن المُبَارك عن شَرِيك ليس حديثه بشَيْءٍ. وقال النسائي: ليس به بأس. توفي سنة (١٧٧هـ). ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، الجرجاني،١١/٥، وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤٦٤/٢، طبقات الحفاظ، الذهبي، ١٧٠/١.

(٧) حرف(ك) رمز به الإمام بن بهران إلى العلامة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، وكتابه: تفسير القرآن العظيم. وأورد الأحاديث منه، ٤٢/٦-٤٣، التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف،٥٤٨/٢.

(٨) هو: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، إمام، حافظ، مؤرخ، مفسر، محدث، فقيه شافعي، ثقة، له عدة تصانيف، منها: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية. ينظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، ١١٢/١، وطبقات المفسرين، للداوودي ١١٠/١، ومعجم المفسرين، عادل نويهض، ٩٢/١.

(٩) هو: سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي-ص- وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله (١١٧٠) حديثًا. توفي في المدينة سنة (٧٤هـ). ينظر: ذيل المذيل، الطبراني، ٢٨، وصفة الصفوة، الجوزي،٢٧٩/١، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤٧٩/٣.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم والغصب، باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات، رقم:(٢٤٦٥)، ١٣٢/٣. ومسلم في كتاب: اللباس والزينة، باب، النهي عن الجلوس في الطرقات، وإعطاء الطريق حقه، رقم:(٢١٢١)، ١٠٢/١٤.

(١١) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله - ص-، ولد في بخارى، وقام برحلة طويلة في طلب الحديث، فزار خراسان، والعراق، ومصر، والشام، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق بروايته. من كتبه: الجامع الصحيح، والتاريخ، والضعفاء في رجال الحديث، والأدب المفرد، توفي سنة(٢٥٦هـ ). ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب، ٣٢٢/٢، وتهذيب الأسماء واللغات، النووي،٦٧/١، وتذكرة الحفاظ، الذهبي،١٠٤/٢، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، ٤٧/٩.

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب، حفظ اللسان، رقم: (٦٤٧٤)، ١٠٠/٨.

(١٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، حديث بهز بن حكيم-τ- رقم: (٢٠٠٤٦)، ٣/٥. وأبي داود في سننه، كتاب: الحمام، باب، النهي عن التعري، رقم: (٤٠١٧)، ١٣٤/٦. وابن ماجه في سننه، باب: التستر عند الجماع، رقم: (١٩٢٠)، ١٠٦/٣. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

أصلًا أولى بها وأحسن. ومنه حديث ابن أم مكتوم[١] عن أم سلمة[٢] قالت: كنت عند النبي الله- ص-، وعنده ميمونه[٣]، فأقبل ابن أم مكتوم- وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب- فدخل علينا فقال: احتجبا، فقلنا: يا رسول الله، أليس أعمى لا يبصر؟ قال: ( أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟)[٤]. فإن قلت: لم قدّم غضّ الأبصار على حفظ الفروج؟.

قلت: لأنّ النظر بريد الزنا ورائد الفجور، والبلوى فيه أشدّ وأكثر، ولا يكاد يقدر على الاحتراس منه. الزينة: ما تزينت به المرأة من حُلِيّ أو كُحْلٍ أو خِضَابٍ، فما كان ظاهرًا منها كَالخَاتَمِ وَالْفَتْخَةِ[٥] والكحل والخضاب، فلا بأس بإبدائه للأجانب، وما خفي منها كَالسُّوَارِ وَالْخَلْخَالِ[٦]، وَالدُّمْلُجِ[٧] وَالْقِلَادَة وَالإِكْلِيل[٨] وَالْوِشَاح[٩] وَالْقُرْطِ[١٠]، فلا تبديه إلا لهؤلاء المذكورين، وذكر الزينة دون مواقعها: للمبالغة في الأمر بالتصوّن والتستر، لأنّ هذه الزِّيَن واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر إليها لغير هؤلاء، وهي الذراع، والساق، والعضد، والعنق، والرأس، والصدر، والأذن، فنهى عن إبداء الزين نفسها.

ليعلم أنّ النظر إذا لم يحل إليها لِمُلَابَسَتِهَا تلك المواقع- بدليل أن النظر إليها غير مُلَابِسَة لها لا مقال في حله- كان النظر إلى المواقع أنفسها متمكنًا في الحظر، ثابت القدم في الحرمة، شاهدًا على أن النساء حقهنّ أن يحتطن في سترها ويتقين الله في الكشف عنها.

فإن قلت: ما تقول في القَرَامِيل[١١] هل يحلّ نظر هؤلاء إليها؟. قلت: نعم.

---

(١) هو: ابن أم مكتوم الأعمى، اسمه عَمْرو بْن قيس، ويُقال: عَبد اللَّه، الصحابي الجليل، أسلم قديمًا بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، وكان ضريرًا مؤذنًا لرسول الله-ص-، وروى عنه، واستخلفه على المدينة في غزوة بدر، وهو الذي ذكر في سورة عبس، توفي سنة (١٥هـ). ينظر: حلية الأولياء، الأصبهاني،٤/٢، وسير أعلام النبلاء، الذهبي،٣٦٠/١.

(٢) هي: هند بنت سهيل المعروف ب أبي أمية (ويقال: اسمه حذيفة، ويعرف بزاد الراكب) ابن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة: من زوجات النبي- ص - تزوجها في السنة الرابعة للهجرة بعد أبي سلمة. وكانت من أكمل النساء عقلًا وخلقًا. وهي قديمة الإسلام، توفيت سنة (٦٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٦٩/٨، وصفة الصفوة، الجوزي، ٣٢٣/١، والإصابة، ابن حجر، ٣٤٢/٨.

(٣) ينظر: ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية: آخر امرأة تزوجها رسول الله- ص - وآخر من مات من زوجاته. كان اسمها (برة) فسماها (ميمونة) بايعت بمكة قبل الهجرة. وكانت زوجة أبي رهم بن عبد العزى العامري. ومات عنها. فتزوجها النبي- ص - سنة (٧هـ)، توفيت بمكة سنة (٥١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١٠٤/٨، والإصابة، ٣٢٢/٨.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب، قوله تعالى: ﴿ک ک گ گ گ﴾ [النور:٣١]، رقم: (٤١١٢)، ٢٠٤/٦. والإمام أحمد في مسنده، حديث أم سلمة زوج النبي-ص- رقم: (٢٦٥٧٩)، ٢٩٦/٦. قال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة حال نبهان وهو مولى أم سلمة.

(٥) الفتخة: خاتم يكون في اليد والرجل بفص وغير فص، وقيل الفَتْخة حلقة من فضة لا فص فيها، ينظر: العين، الفراهيدي، باب الثلاثي الصحيح، ٢٤٠/٤.ولسان العرب، ابن منظور، مادة: ( فتخ)، ٤٠/٣.

(٦) الخَلْخَالُ: حَلْيٌ معروفٌ للنِّساء، وقيل: الوَضَحُ: الخَلْخَالُ. والوَضَحُ: حَلْيٌ من الفِضَّة. ينظر: العين، باب الثلاثي المعتل، ٢٦٦/٣، وتاج العروس، الزبيدي، مادة: ( وضح)، ٢١٢/٧.

(٧) الدُمْلُج بضم الدال واللام فيهما المعضد. الدُّمْلُجُ كجُنْدُبٍ في لُغَتِيه أي: بفتح اللّام وضمّها الدُّمْلُوجُ، مثل زُنْبُورٍ. المِعْضَدُ من الحُلِيّ ويقال: أَلْقَى عليه دَمَالِيجَه. والدَّمْلَجة: تسوية صنعةِ الشَّيء كما يُدَملجُ السِّوار. ينظر: العين، باب الرباعي من الجيم، ٢٠٦/٦. تاج العروس، مادة: دملج، ٥٧٩/٥.

(٨) الإكْلِيل: شبه عِصابة مزيَّنة بالجواهر، ويسمى التاج إِكْلِيلًا، ينظر: العين، باب، الثنائي الصحيح، ٢٧٩/٥، ولسان العرب: ابن منظور، حرف اللام، مادة: كلل،٥٩٠/١١.

(٩) الوِشاحُ: حَلْيُ النساءِ كِرْسانِ من لؤلؤ وجوهر منظومان مُخالَفٌ بينهما معطوف أَحدُهما على الآخر تَتَوَشَّحُ المرأَةُ به. ينظر: لسان العرب، مادة: وشح، ٦٣٢/٢. وتاج العروس، فصل الواو مع الحاء، ٢٠٧/٧.

(١٠) القُرْط: الذي يعلَّق في شحمة الأُذن، من الفضة وللمَعاليق من الذهب. ينظر: العين، الفراهيدي، باب الثلاثي الصحيح من القاف،٩٦/٥، ولسان العرب، ابن منظور، حرف الطاء، مادة: قرط،٣٧٤/٧.

(١١) القَرامِيل: من الشعر والصوف ما وصلت به المرأَة شعرها الجوهري القَرامِل ما تشدُّه المرأَة في شعرها، وهي ضفائر من شعر أَو صوف أَو إبريسم تَصِلُ به المرأَةُ شعرها. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، حرف اللام، مادة: قرمل، ٥٥٥/١١، وتاج العروس، الزبيدي، فصل القاف مع اللام، مادة: قرمل، ٢٤٧/٣٠.

فإن قلت: أليس موقعها الظَّهْر ولا يحل لهم النظر إلى ظَهْرِها وبطنها، وربما ورد الشعر فوقعت القَرَامِيل على ما يحاذي ما تحت السرة؟.

قلت: الأمر كما قلت، ولكن أمر القَرَامِيل خلاف أمر سائر الحلي، لأنه لا يقع إلاّ فوق اللباس، ويجوز النظر إلى الثوب الواقع على الظهر والبطن للأجانب فضلًا عن هؤلاء. إلاّ إذا كان يصف لرقته فلا يحل النظر إليه، فلا يحلّ النظر إلى القَرَامِيل واقعة عليه.

فإن قلت: ما المراد بموقع الزينة؟ ذلك العضو كله، أم المقدار الذي تلابسه الزينة منه؟. قلت: الصحيح أنه العضو كله كما فسرت مواقع الزينة الخفية، وكذلك مواقع الزينة الظاهرة: الوجه موقع الكحل في عينيه، والخضاب بِالوَسْمَة[١] في حاجبيه وشاربيه، والغَمْرَةُ[٢] في خديه، والكف والقدم موقعا الخاتم والفتخة والخضاب بالحناء.

فإن قلت: لم سومح مطلقًا في الزينة الظاهرة؟.

قلت: لأن سترها فيه حرج فإن المرأة لا تجد بُدًّا من مزاولة الأشياء بيديها، ومن الحاجة إلى كشف وجهها، خصوصًا في الشهادة، والمحاكمة، والنكاح، وتضطر إلى المشي في الطرقات وظهور قدميها، وخاصة الفقيرات منهنّ، وهذا معنى قوله: ﴿ گ گ گ گ﴾[٣] يعنى إلا ما جرت العادة والجبلة على ظهوره والأصل فيه الظهور، وإنما سومح في الزينة الخفية. أولئك المذكورون لما كانوا مُخْتَصّين به من الحاجة المضطرة إلى مداخلتهم ومخالطتهم، ولقلة توقع الفتنة من جهاتهم، ولما في الطباع من النُّفْرَةِ عن مماسة القرائب، وتحتاج المرأة إلى صحبتهم في الأسفار للنزول والركوب وغير ذلك. كانت جيوبهن واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها، وكنّ يسدلن الخُمُر من ورائهنّ فتبقى مكشوفة، فأمرن بأن يسدلنها من قدامهنّ حتى يغطينها، ويجوز أن يراد بالجيوب: الصدور تسمية بما يليها ويُلَابِسُها. ومنه قولهم: نَاصِح الجَيْب[٤]،[٥]. وقولك: ضَرَبت بِخِمَارِهَا على جيبها، كقولك: ضَرَبتُ بيدي على الحائط، إذا وضعتها عليه. وعن عائشة:

(١) وَسْمةُ: شجرةٌ ورقها خِضابٌ، الوَسِمةُ بكسر السين العِظْلِمُ يُخْتَضَب به. وقيل: شجرٌ باليمن يُخْتَضَبُ بوَرقه الشعر، ينظر: الصحاح، الجوهري، باب الميم، فصل الواو، مادة: وسم، ٢٠٥١/٥، ولسان العرب، ابن منظور، حرف الميم، مادة: وسم، ٦٣٥/١٢.

(٢) الغُمْرة والغُمْرُ: الزعفران وقيل: الورس، وقيل: الجِصّ، وقيل: الكُرْكُم، وجارية مُغَمَّرةٌ مطلية، ومغْتَمِرة ومُتَغَمِّرة مُتَطلّية، وقد غَمَّرت المرأةُ وجهها تَغْمِيرًا أَي طلت به وجهها ليَصْفُو لونها. ينظر: الصحاح، فصل الغين، مادة: غمر، ٧٧٣/٢، ولسان العرب، حرف الراء، مادة: غمر، ٢٩/٥.

(٣) اختلف أهل العلم في هذه الزينة الظاهرة التي استثناها الله تعالى: قال سعيد بن جبير، والضحاك، والأوزاعي: هو الوجه والكفان. وقال ابن مسعود: هي الثياب لقوله تعالى:﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[الأعراف:٣١]، وأراد بها الثياب. وقال الحسن: الوجه، والثياب. وقال ابن عباس: الكحل، والخاتم، والخضاب في الكف. ينظر: تفسير مجاهد،٤٩١، ومعاني القرآن، الزجاج،٣٩/٤. وتفسير ابن أبي حاتم،٢٥٧٤/٨. وجامع البيان، الطبري، ١٥٦/١٩. ومعالم التنزيل، البغوي، ٣٤/٦.

(٤) نَاصِحُ الجيب أي: نقي القلب والنَّاصِحُ الخالص من كل شيء، وهو لمثل، إذا وُصِف بخُلوص العمل والتوبة النَّصُوح منه، ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب: النون، مادة: نصح، ٤٣٥/٥، ومختار الصحاح، الرازي، باب النون، مادة: نصح، ٦٨٨.

(٥) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، ٢٧٤/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ٨٧/٥.

ما رأيت نساء خيرًا من نساء الأنصار، لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن إلى مِرْطِهَا[١] المُرَحّل[٢] فَصَدَعتْ[٣] منه صَدْعة، فَاخْتَمَرَت، فَأَصْبَحْن كأن على رؤوسهنّ الْغِرْبَانُ[٤].

وقرئ: ﴿ڈ﴾[٥] بكسر الجيم للاتباع لأجل الياء، وكذلك ﴿ ئو ئۇ ئې﴾[٦] قيل في نسائهنّ[٧]: هنّ المؤمنات، لأنه ليس للمؤمنة أن تتجرّد بين يدي مشركة أو كتابية.

عن ابن عباس. والظاهر أنه عنى بنسائهن وما ملكت أيمانهن: من في صحبتهن وخدمتهنّ من الحرائر والإماء والنساء، كلهنّ سواء في حلّ نظر بعضهن إلى بعض. وقيل: ما ملكت أيمانهنّ هم الذكور والإناث جميعا[٨].

وعن عائشة أنها أباحت النظر إليها لعبدها، وقالت لذكوان[٩]: إنك إذا وضعتني في القبر وخرجت فأنت حرّ[١٠]. وعن سعيد بن المسيب[١١] مثله[١٢]، ثم رجع وقال: لا تغرنّكم آية النور، فإن المراد بها الإماء. وهذا هو الصحيح، لأن عبد المرأة بمنزلة الأجنبي منها، خَصِيًّا كان أو فحلًا.

وعن مَيْسُونَ بِنْتِ بَحْدَلٍ الْكِلَابِيَّة[١٣]: أن معاوية دخل عليها ومعه خَصِيٌّ، فَتَقَنَّعَت منه، فقال: هو خَصِيٌّ فقالت: يا معاوية، أترى أن الْمُثْلَةَ به تحلل ما حرّم الله؟[١٤].

(١) المرْطُ: كِساء من خَزّ أو صُوف أو كتّان أو غيره يؤتزر به. ينظر: كتاب العين، الفراهيدي، أبواب الثلاثي الصحيح من الطاء، ٤٢٧/٧. ولسان العرب، ابن منظور، حرف الطاء، مادة: مرط، ٣٩٩/٧.

(٢) مِرْطٌ مُرَحَّل: إزارُ خَزَ فيه عَلَمٌ. وقال الأزهري: والمرحَّلُ: ضَرْبٌ من بُرُودِ الْيمن، وَقيل سمي مُرَحَّلًا لما عليه من تصاوير رَحْل وما ضاهاه. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، أبواب الحاء والراء، ٥/٥، ولسان العرب، ابن منظور، حرف اللام، مادة: رحل، ٢٦٥/١١.

(٣) الصَدْعُ: الشقُّ. يقال: صَدَعْتُهُ فانْصَدَعَ هو، أي انشقَّ. ينظر: الصحاح، الجوهري، باب العين، فصل الصاد، مادة: صدع،١٢٤١/٣، ومختار الصحاح، الرازي، باب الصاد، ١٧٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، ٢٥٧٥/٨. والبخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، بلفظ: ( يرحم الله نساء المهاجرات)، باب ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ﴾ [النور:٣١]، رقم: (٤٤٨١)، ١٧٨٢/٤.

(٥) قرأ بكسر الجيم ابن كثير، وابن ذكوان، وأبو بكر بخلفه، وحمزة، والكسائي, والباقون بالضم. ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد الدمياطي: ٤١٠.

(٦) قرأ ورش، وَحَفْص، وَأَبُو عَمْرو، وَأَبُو جَعْفَر، وَيَعْقُوب بِضَم الْبَاء حَيْثُ وَقع، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا. ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن الجزري، ٣٠٢.

(٧) ينظر: تفسير القرآن العزيز، ابن أبي زَمَنين، ٢٣١/٣.

(٨) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي، ٨٨/٧.

(٩) هو: ذَكوان، أَبو عَمرو، مَولَى عَائِشَةَ بنت أَبِي بَكر، القُرَشِيّ. خادمها، وَكَانَت دَبرته، وَقَالَتْ: إِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْتَ حُرٌّ. وكان قد دفنها، سمع لمولاته، رَوَى عَنهُ عبد الله بن أبي ملكية فِي النِّكَاح والمغازي، قَالَ ابْن سعد: قال الْهَيْثَم بن عدي: توفّي أَيَّام الْحرَّة قَالَ وَأَحْسبهُ قتل بهَا، ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد،٢٢٧/٥، والتاريخ الكبير، البخاري، ٢٦١/٣، والجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، ٤٥١/٣.

(١٠) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه: الكافي الشاف، ص: ١١٧. قال عنه ملفق.

(١١) هو: سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث، والفقه، والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة(٩٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١١٩/٥، حلية الأولياء، الأصبهاني، ١٦١/٢، صفة الصفوة، الجوزي، ٣٤٦/١.

(١٢) وعن سعيد بن المسيب مثل ما قالت عائشة- رضي الله عنها-، أخرجه ابن حجر في كتابه: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ١١٧. قال لم أره.

(١٣) هي: ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة الكلبية، زوجة الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وأم الخليفة يزيد بن معاوية، وكانت امرأة لبيبة، شاعرة، توفيت سنة (٨٠هـ). ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر،١٣٠/٧٠، وبغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، ٢١٩٧/٥.

(١٤) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ١١٧. قال: لم أجده.

وعند أبي حنيفة: لا يحلّ استخدام الْخِصْيَان وإمساكهم وبيعهم وشراؤهم، ولم ينقل عن أحد من السلف إمساكهم[١]. فإن قلت: روي: (أنه أهدي لرسول الله- ص- خصيّ فقبله)[٢].

قلت: لا يقبل فيما تعمّ به البلوى إلاّ حديث مكشوف، فإن صحّ فلعله قبله ليعتقه، أو لسبب من الأسباب. ﴿ﭐ﴾ الحاجة. قيل: هم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء، لأنهم بُلْهٌ لا يعرفون شيئًا من أمرهنّ. أو شيوخ صلحاء إذا كانوا معهنّ غضّوا أبصارهم، أو بهم عنانة[٣]،[٤].

وقرئ: ﴿ى﴾ بالنصب على الاستثناء أو الحال، وبالجرّ على الوصفية[٥] وضع الواحد موضع الجمع لأنه يفيد الجنس ويبين ما بعده أنه يراد به الجمع وَنَحْوُهُ ﴿ئے ئے﴾ [الحج:٥].﴿ئه ئه﴾ إما من ظهر على الشيء إذا اطلع عليه، أي: لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها. وإما من ظهر على فلان إذا قوى عليه، وظهر على القرآن:أخذه وأطاقه، أي: لم يبلغوا أو أن القدرة على الوطء. وقرئ: ﴿ئو﴾، وهي لغة هذيل[٦] فإن قلت: لم لم يذكر الله الأعمام والأخوال؟.

قلت: سئل الشعبي[٧] عن ذلك؟ فقال: لئلا يصفها العم عند ابنه، والخال كذلك. ومعناه: أن سائر القرابات يشترك الأب والابن في المحرمية إلا العمّ والخال وأبناءهما. فإذا رآها الأب فربما وصفها لابنه وليس بمحرم، فيداني تصوّره لها بالوصف نظره إليها؛ وهذا- أيضًا- من الدلالات البليغة على وجوب الاحتياط عليهن في التستر. كانت المرأة تضرب الأرض برجلها لِيَتَقَعْقَعَ خَلْخَالُهَا، فيعلم أنها ذات خلخال. وقيل: كانت تضرب بإحدى رجليها الأخرى، ليعلم أنها ذات خلخالين[٨]. وإذا نهين عن إظهار صوت الحلي بعد ما نهين عن إظهار الحلي، علم بذلك أن النهي عن إظهار موضع الحلي أبلغ وأبلغ. أوامر الله ونواهيه في كل باب لا يكاد العبد الضعيف يقدر على مراعاتها. وإن ضبط نفسه واجتهد، ولا يخلو من تقصير يقع منه، فلذلك وصّى المؤمنين جميعًا بالتوبة والاستغفار، وبتأميل الفلاح، إذا تابوا واستغفروا. وعن ابن عباس: توبوا مما كنتم تفعلون في الجاهلية، لعلكم تسعدون في الدنيا والآخرة[٩]. فإن قلت: قد صحت التوبة بالإسلام، والإسلام يَجُبُّ ما قبله، فما معنى هذه التوبة؟. قلت: أراد بها ما يقوله العلماء: إن من أذنب ذنبًا ثم تاب عنه، يلزمه

(١) ينظر: شرح مختصر الطحاوي، الجصاص، ٥٦١/٨، والبحر المحيط، أبو حيان، ٣٥/٨،

(٢) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، ١١٨. قال ضعيف.

(٣) سمِّي العِنِّينُ عِنِّينًا لِأَنَّهُ يعنّ ذكرهُ لقبل المرأةِ من عَن يَمِينه وَعَن شِمَاله فَلَا يَقْصِدهُ. رجلٌ عنّينٌ: لا يريد النساء بيّن العنّينيَّة. وامرأة عِنِّينَةٌ: لا تشتهي الرجال. ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، باب العين والنون، ٨٣/١، الصحاح، الجوهري، باب النون، فصل العين، مادة: عنن، ٢١٦٦/٦.

(٤) ينظر: الكشف والبيان، الثعلبي، ٨٨/٧. ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ٥٠١/٢.

(٥) قرأ أبو جعفر، وابن عامر، وأبو بكر بنصب الراء، وقرأ الباقون بالخفض. ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، ٣٣٢/٢.

(٦) ينظر: كتاب فيه لغات القرآن، الفراء، ١٠٧.

(٧) هو: عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي، كان ثقةً، فقيهًا فاضلًا، قال ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته، توفي سنة( ١٠٣هـ أو١٠٤هـ )، ينظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، ٥٢٢/١، وتقريب التهذيب، ابن حجر، ٢٨٧.

(٨) ينظر: معاني القرآن، الزجاج، ٤٠/٤، وتفسير ابن أبي حاتم، ٢٥٧٩/٨.

(٩) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٧/٨، واللباب في علوم الكتاب، النعماني، ٣٦٢/١٤.

كلما تذكره أن يجدد عنه التوبة لأنه يلزمه أن يستمر على ندمه وعزمه إلى أن يلقى ربه. وقرئ: ﴿ يـ ئج﴾ بضم الهاء[١]، ووجهه أنها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الألف، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين أتبعت حركتها حركة ما قبلها"[٢].

(ك) "ذهب كثير من العلماء إلى أنه: لا يجوز للمرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة ولا بغير شهوة[٣]. لحديث ابن أم مكتوم، وأخرجه أبو داود[٤]، والترمذي[٥].

وذهب آخرون إلى جواز ذلك كما ثبت في الصحيحين: أن رسول الله– ص– كان ينظر إلى الحبشة وهم يلعبون بحرابهم يوم العيد في المسجد، وعائشة أم المؤمنين تنظر إليهم من ورائه، وهو يسترها منهم حتى مَلَّت ورجعت[٦].

وعن عائشة قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الْأُوَل، لما أنزل الله: ﴿ں ڻ ڻ ڻ ﴾ شقَقْنَ مُرُوطهن فاختمرن به[٧]. رواه البخاري.

وعنها أنها قالت: إن لنساء قريش لفضلًا وإني– والله – وما رأيت أفضلَ من نساء الأنصار أشدّ تصديقًا بكتاب الله، ولا إيمانًا بالتنزيل. لقد أنزلت سورة النور: ﴿ں ڻ ڻ ڻ﴾، انقلب رجالهن إليهنّ يتلون عليهنّ ما أنزل إليهنّ فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته، وعلى ذي قرابته، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مِرْطها المُرَحَّل فَاعْتَجَرَتْ[٨] به، تصديقًا وإيمانًا بما أنزل الله من كتاب، فأصبحْنَ وراء رسول الله–ص – الصبح مُعْتَجِرَات، كأن على رؤوسهن الغربان. رواه ابن أبي حاتم[٩]،[١٠]، ورواه أبو داود من غير وجه[١١]. وقال رسول الله– ص–: (لا تباشر المرأةَ المرأةَ، تنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)[١٢]. أخرجاه في الصحيحين.

(١) قرأ ابن عَامر: (أيهُ الْمُؤْمِنُونَ)، بضم الهاء في الوصل، والْباقونَ بفَتْحها، ووقف أَبو عَمرو، والْكسَائِيّ، ويعقوب (أَيهَا) بِالْألف، ووقف الْباقُون بِغير ألف. ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر، ابن الجزري، ٤٨١.

(٢) ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، ٥٥٠/٢، والكشاف، ٢٣٣/٣.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٧٨/٤، والجواهر الحسان، الثعالبي، ١٨٢/٤.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب قوله تعالى: ﴿ک ک گ گ﴾ [النور:٣١]، رقم: (٤١١٢)، ٢٠٤/٦.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب الأدب، باب ما جاء في احتجاب النِّساء من الرّجال، رقم: (٢٧٧٨)، ١٠٢/٥. قال: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجمعة، باب: إذا فاته العيد يصلي ركعتين، رقم: (٩٨٨)، ٢٣/٢. ومسلم في، كتاب: صلاة العيدين، باب، الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، رقم: (٨٩٢)، ٦٠٩/٢.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب، ﴿ں ڻ ڻ ڻ﴾ [ النور:٣١]، رقم: (٤٧٥٨)، ١٠٩/٦.

(٨) المعجر: بالكسر ما تشده المرأة على رأسها يقال: اعتجرت المرأة. و الاعتجار: لف العمامة على الرأس. ينظر: العين، باب، العين والجيم، مادة (عجر)، ٢٣١/٤. مختار الصحاح، الرازي، باب: العين،٢٠٠.

(٩) هو: عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظليّ الرازيّ، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان منزله في درب حنظلة بالريّ، وإليهما نسبته. له تصانيف منها: التفسير، والجرح والتعديل، وعلل الحديث وغيرها، توفي سنة(٣٢٧هـ) ينظر: طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى،٥٥/٢، وطبقات المفسرين، السيوطي، ٦٢، والأعلام، الزركلي، ٣٢٤/٣.

(١٠) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢٥٧٥/٨.

(١١) أخرجه أبو داود من غير وجه، عن صفية بنت شيبة، في، كتاب: اللباس، باب، قوله تعالى: ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِن﴾، [الأحزاب:٥٩] رقم: (٤١٠٢)، ١٩٧/٦. قال شعيب الأرنؤوط، حديث صحيح.

(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النكاح، باب، لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها، رقم:( ٥٢٤٠)، ٣٨/٧. لم أجده في صحيح مسلم.

وروى سعيد بن منصور[١] في سننه: أن عمر بن الخطاب- τ- كتب إلى أبي عبيدة[٢]:

أما بعد، فإنه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك، فانْهَ مَنْ قِبَلَك فلا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها[٣]. يعني نساءهم، وقوله: ﴿ۆ ۆ و و﴾ قال ابن جُرَيج[٤]: يعني: من نساء المشركين، فيجوز لها أن تُظْهِرَ زَينَتَهَا لها وإن كانت مشركة؛ لأنها أَمَتُهَا[٥]. وقيل: بل يجوز لها أن تَظْهَرَ على رقيقها من الرجال والنساء[٦] واستدلوا بالحديث الذي رواه أبو داود.

عن أنس، أن النبي –ص– أتى فاطمة[٧] بعبد قد وهبه لها. قال: وعلى فاطمة ثوب إذا قَنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي– ص– ما تلقى قال: (إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلامك)[٨]. رواه أبو داود.

وذكر الحافظ ابن عساكر[٩] "أن عبد الله بن مَسْعَدَة الفزاري[١٠] كان شديد الْأَدْمَةِ، وأنه قد كان النبي– ص– وهبه لابنته فاطمة، فربته ثم أعتقته، ثم كان بعد ذلك كله مع معاوية[١١] أيام صفين، وكان من أشد الناس على عليّ بن أبي طالب–τ–"[١٢].

(١) هو: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، الحافظ ،الإمام، الحجة، صاحب السنن سمع الإمام مالكًا، وأبا عوانة وطبقتهم. وذُكِر للإمام أحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم أمره. توفي سنة (٢٢٧هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد،٤٤/٦، وتذكرة الحفاظ، الذهبي،٥/٢، وتهذيب التهذيب، ابن حجر، ٩٠/٤.

(٢) هو: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي: الأمير القائد، فاتح الديار الشامية، والصحابيّ، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، كان لقبه أمين الأمة. وهو من السابقين إلى الإسلام. وشهد المشاهد كلها. ولاه عمر بن الخطاب- τ - قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد- τ-، فتم له فتح الديار الشامية، مات شهيدا بطاعون عمواس سنة(١٨هـ). ينظر: صفة الصفوة، الجوزي،١٣٧/١، والإصابة، ابن حجر، ٤٧٥/٣، والأعلام، الزركلي، ٢٥٢/٣.

(٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى، من طريق سعيد بن منصور، رقم: (١٣٣٢١)، ٩٥/٧.

(٤) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، يلقب ابن جريج، رومي الأصل، الإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، أول من دون العلم بمكة، وهو من تابعي التابعين، أخذ قراءة القرآن عن عبدالله بن كثير، وروى عنه القراءة سلام بن سليمان، وسفيان الثوري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، توفي سنة(١٥٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٣٢٥/٦. وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ٨٥/٣.

(٥) ينظر: جامع البيان، الطبري، ١٦٠/١٩، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨/٦.

(٦) ينظر: جامع البيان، ١٦٠/١٩، والهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٥٠٧٣/٨.

(٧) هي: فاطمة بنت رسول الله محمد-ص- بن عبد الله بن عبد المطلب، الهاشمية القرشية، وأمها خديجة بنت خويلد: من نابهات قريش، وإحدى الفصيحات العاقلات. تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-τ- في الثامنة عشرة من عمرها، وولدت له الحسن، والحسين، وام كلثوم، وزينب، توفيت سنة (١١هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١٦/٨، صفة الصفوة، الجوزي، ٣٠٨/١، الإصابة، ابن حجر، ٢٦٢/٨.

(٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: اللباس، باب، في العبد ينظر إلى شعر مولاته، رقم: (٤١٠٦)، ٢٠٠/٦. قال: شعيب الأرنؤوط، إسناده حسن.

(٩) هو: الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبد الله بن الحسين، المعروف بابن عساكر، الدمشقي، الملقب ثقة الدين، كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به، صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدًا، أتى فيه بالعجائب، توفي سنة (٥٧١هـ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان،٣١٠/٣. وتذكرة الحفاظ، الذهبي، ٨٢/٤.

(١٠) هو: عبد الله بن مسعدة الفرازي، ويقال: ابن مسعود، ويدعى صاحب الجيوش؛ لأنه كان أميرًا على غزو الروم. وقيل: إن ابن مسعدة من سبي فزارة، وهبه النبي- ص- لابنته فاطمة، فأعتقته. توفي ما بين سنة (٦١- ٧٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، الذهبي، ٦٦٩/٢.

(١١) هو: معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار. كان فصيحًا حليمًا وقورا. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها سنة (٨هـ)، وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله-ص- في كتَّابه. ولما ولي (أبو بكر) ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء، وعرقة، وجبيل، وبيروت. ولما ولي (عمر) جعله واليًا على الأردن، ورأى فيه حزمًا وعلمًا فولاه دمشق، وجاء (عثمان) فجمع له الديار الشامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له. فولي (علي بن أبي طالب) فوجه لفوره بعزل معاوية. وعلم معاوية بالأمر ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهى الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامة علي في العراق. ودامت لمعاوية الخلافة الى أن بلغ سن الشيخوخة، فعهد بها إلى ابنه يزيد، ومات في دمشق سنة (٦٠هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢٨٥/٧، الاستيعاب، ابن عبد البر، ١٤١٦/٣، أسد الغابة، ابن الأثير، ٤٣٣/٤، سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٢٠/٣، والأعلام، الزركلي، ٢٦١/٧.

(١٢) ينظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، ٤٧/٣٣. وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٤٨/٦.

وعن أم سلمة قالت: قال لنا رسول الله– ص–(إذا كان لإحداكن مُكَاتَب، وكان له ما يؤدي، فَلْتَحْتَجِبْ عنه). رواه أحمد[١]، وأبو داود[٢].

وقوله: ﴿ۆ ۆ ﴾ قيل: هو المخنث[٣]. وفي الصحيح عن عائشة؛ أن مخنثًا كان يدخل على أهل رسول الله– ص–، وكانوا يعدّونه من غير أولي الإربة، فدخل النبيّ – ص– وهو ينَعت امرأة: يقول إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع، وإذا أدبرت أدبرت بثمان. فقال رسول الله–ص –: (ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا، لا يدخلَنّ عليكُم) فأخرجه، فكان بالبيداء يدخل يوم كل جمعة يستطعم[٤]. وفيه روايات أخر[٥].

وفي الصحيحين عن رسول الله– ص – أنه قال: (إياكم والدخول على النساء. قالوا: يا رسول الله، أفرأيت الحَمْو؟ قال: الحَمْو الموت)[٦].

وعن أبي موسى[٧]، عن النبي–ص – قال: ( كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرَّت بالمجلس فهي كذا وكذا)[٨] يعني زانية. أخرجه الترمذي. قال وفي الباب عن أبي هريرة[٩]،[١٠]، وله عن ميمونة بنت سعد[١١]؛ أن رسول الله– ص – قال: (الرافلة[١٢] في الزينة في غير أهلها، كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها)[١٣].

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: مسند النساء، حديث أم سلمة زوج النبي-ص-، رقم: (٢٦٤٧٣)، ٧٣/٤٤.

(٢) وأخرجه أبو داود في سننه، كتاب: العتق، باب، في المكاتب يؤدي بعض كتابته فيعجز أو يموت، رقم: (٣٩٢٨)، ٧٢/٦. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٢٥٧٩/٨. وجامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، ١٦٣/١٩.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب: السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، رقم: (٢١٨١)، ١٧١٦/٤. وزيادة: (فأخرجه، فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم) أخرجها أبو داود في سننه كتاب: اللباس، باب، في قوله: ﴿ ي ي ﴾، رقم: (٤١٠٩)، ٦٣/٤.

(٥) عن أم سلمة قالت: دخل عليها رسول الله- ص- وعندها مخنث، وعندها أخوها عبد الله بن أبي أمية، والمخنث يقول لعبد الله: يا عبد الله بن أبي أمية إن فتح الله عليكم الطائف غدًا، فعليك بابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان. قال: فسمعه رسول الله-ص- فقال لأم سلمة: (لا يدخلن هذا عليك). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم: (٥٨٨٧)، ١٥٩/٧. و مسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، رقم: (٢١٨٠)، ١٧١٥/٤.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: النكاح، باب، لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، رقم:(٥٢٣٢)، ٣٧/٧. ومسلم في صحيحه، كتاب: السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، رقم: (٢١٧٢)، ١٧١١/٤.

(٧) هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان: صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وكان أحسن الصحابة صوتا في التلاوة، سمع النبي -ص- قراءته فقال: (لقد أوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود). ولد في زبيد باليمن، وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله-ص- على زبيد، وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة ١٧ هـ، توفي سنة(٤٤ هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٧٨/٤، ومعرفة القراء الكبار، الذهبي، ١٩، والإصابة، ابن حجر، ١٨١/٤، وإسعاف المبطأ برجال الموطأ، السيوطي، ١٧.

(٨) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: الأدب، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة، رقم: (٢٧٨٦)، ١٠٦/٥. قال: وفي الباب، عن أبي هريرة، وهذا حديث حسن صحيح.

(٩) عن أبِي هريرة، قال: قَال رسول اللَّهِ-ص-: (طِيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وَطِيب النِّساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)، رقم: (٢٧٨٧)، ١٠٧/٥. حديث حسن.

(١٠) هو: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له. نشأ يتيمًا ضعيفا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله- ص- بخيبر، فأسلم سنة(٧ هـ) ولزم صحبة النبي، فروى عنه(٥٣٧٤) حديثًا. وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه ليّن العريكة مشغولًا بالعبادة، فعزله. وأراده بعد زمن على العمل فأبى. توفي سنة(٥٩ هـ). ينظر: حلية الأولياء، الأصبهاني، ٣٧٦/١، وتهذيب الأسماء واللغات، النووي، ٢٧٠/٢، والإصابة، ابن حجر، ٢٦٧/٤.

(١١) هي: ميمونة بنت سعد، ويقال: سعيد، كانت تخدم النبيّ- ص-، وروت عنه، روى لها أصحاب السّنن الأربعة، ينظر: الثقات، ابن حبان، ٤٠٨/٣، والكاشف، الذهبي، ٥١٨/٢، والإصابة، ابن حجر، ٣٢٤/٨.

(١٢) رَفَلَ في ثيابه يَرْفُلُ، إذا أطالها وجرَّها متبخترًا، فهو رافِلٌ. ورَفِلَ، رَفَلًا: خَرُقَ في لِبْسَتِهِ، فهو رَفِلٌ. ينظر: العين، الفراهيدي، باب الثلاثي الصحيح،٢٦٣/٨، والصحاح، الجوهري، باب اللام، فصل الراء، مادة: رفل، ١٧١١/٤.

(١٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب: الرضاع، باب ما جاء في كراهية خروج النساء في الزينة، رقم: (١١٦٧)، ٤٦٢/٣. حديث لا نعرفه إلّا من حديث موسى بن عبيدة، وهو يُضَعَّف فِي الحديث من قبل حِفْظِه.

وعن أبي أسيد الأنصاري[١]: أنه سمع رسول الله– ص – يقول وهو خارج من المسجد– وقد اختلط الرجال مع النساء في الطريق– فقال رسول الله– ص– للنساء: (استأخرن، فإنه ليس لكنَّ أن تَحْقُقْن[٢] الطريق، عليكنَّ بحافات الطريق)[٣]، فكانت المرأة تلصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار، من لصوقها به"[٤].

﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ﴾

الأيامى واليتامى: أصلهما أيائم ويتائم، فقلبا، والأيم: للرجل والمرأة، وقد آم وآمت وتأيمًا: إذا لم يتزوجا بكرين كانا أو ثيبين. قال:

فَإِنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي وَإِنْ كُنْتُ أَفتَى مِنْكُمْ أَتَأَيَّمُ[٥]

وعن رسول الله–ص–: (اللَّهم إنّا نعوذُ بِكَ مِنَ العَيْمةِ، والغَيْمةِ، والأَيْمةِ، والكَزَمِ، والقَرَمِ) [٦]"[٧]. (ح)[٨] "العَيْمة بالمهملة شدة شهوة اللبن، وبالمعجمة شدة العطش، والكَزَم بالزاي كثرة الأكل، وقيل شدة البخل، والقَرَمُ شدة شهوة اللحم"[٩]. (ف)[١٠] "والمراد: أنكحوا من تأيم منكم من الأحرار والحرائر، ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم.

وقرئ[١١]: من عبيدكم وهذا الأمر للندب[١٢] لما عُلم من أنّ النكاح أمر مندوب إليه، وقد يكون للوجوب في حق الأولياء[١٣] عند طلب المرأة ذلك.

(١) هو: مالك بن رَبِيعة، أبو أُسَيد، السّاعِدِيُّ، الأنصارِيُّ. شهد بَدرًا مع النَّبي-ص-.مِن بَنَى ساعِدة بن كَعب بنِ الخزرج. أبو أسيد مشهور بكنيته وهي بصيغة التصغير، صحابي، كانت معه راية بني ساعدة يوم الفتح. وروى أحاديث، وكف بصره. وقيل: انه آخر البدريين موتًا. توفي سنة(٦٠هـ). ينظر: التاريخ الكبير، البخاري، ٢٩٩/٧، والثقات، ابن حبان، ٣٧٥/٣، والإصابة، ابن حجر، ٥٣٥/٥.

(٢) يَحقُقْنَ الطَّرِيقَ: هو أَن يَركبن حُقَّها، وهو وسَطها. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، حرف القاف، مادة: حقق، ٤٩/١٠، وتاج العروس، الزبيدي، فصل الجيم مع القاف، ١٨٣/٢٥.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب، في مشي النساء مع الرجال في الطريق، رقم: (٥٢٧٢)، ٣٦٩/٤. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

(٤) ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، ٥٥١/٣، وتفسير القرآن العظيم، ٤٥/٦-٥٠.

(٥) البيت أنشده صاحب اللسان في أيم، قال: وتأيم الرجل زمانا، وتأيمت المرأة: إذا مكثا أيامًا وزمانًا لا يتزوجان وأنشد ابن بري: فإنْ تَنْكِحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَأَيَّمِي... (يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنْكِحِي) أتأيم، وفي رواية الشطر خلاف بين ما أنشده المؤلف وما أنشده، ابن بري. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (أيم)،٣٩/١٢.

(٦) أخرجه ابن حجر العسقلاني في كتابه، الكافي الشافي، ١١٨. قال لم أجده.

(٧) ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، ٥٥٢/٢، والكشاف، ٢٣٣/٣.

(٨) حرف(ح)، رمز به الإمام بن بهران إلى" تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف"، للعلامة يحيى بن قاسم العلوي "وهي مخطوطة. هو: يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف: بالفاضل اليمني، مفسر، نحوي، أديب، من علماء الشافعية باليمن. من أهل صنعاء، قرأ على مشايخ اليمن، ثم رحل وأخذ عن علماء بغداد والشام وخراسان. من كتبه: "تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف"، توفي سنة (٧٥٠هـ). ينظر: هدية العارفين، البغدادي،٥٢٧/٢، وبغية الوعاة، السيوطي،٣٩٩/٢، والبدر الطالع، الشوكاني،٣٤٠/٢، وكشف الظنون، حاجي خليفة،١٤٧٥/٢، ومعجم المفسرين، عادل نويهض، ٧٣٣/٢.

(٩) ينظر: التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف،٥٥٢/٢، تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف، ٣٦٩.

(١٠) حرف(ف)، رمز به الإمام بن بهران إلى العلامة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، وكتابه: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل.

(١١) قوله تعالى: ﴿ٻ پ پ﴾ بالياء مجاهد، والحسن، الباقون بالألف، وهو الاختيار؛ لموافقة المصحف، ينظر: الكامل في القراءات، الهُذَلي، ٦٠٨، وإتحاف فضلاء البشر، الدمياطيّ،٤١٠.

(١٢) هذا يدل على أن الوجوب أولى، ولكن قد ورد مثله في ترك السنن كثيرا، وكأن المراد: من لم يستن بسنتنا، على أنه قد ورد في الواجب كقوله (من غشنا فليس منا) ومجانبة الغش واجبة (ومن شهر السلاح في فتنة فليس منا) ومثله كثير، ينظر: حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، لابن المنير، ٢٣٤/٣.

(١٣) ذهب إلى أن الخطاب موجه إلى الأولياء، والسادة القرطبي، والسمرقندي، وأبو السعود، والشوكاني، وغيرهم، وذهب الطبري إلى أن الخطاب موجه إلى المؤمنين وهو ما يقتضيه ظاهر الآية الكريمة، ينظر: الجامع لأحكام القرآن،٢٣٩/١٢، بحر العلوم،٥١٠/٢، إرشاد العقل السليم،١٧١/٦ فتح القدير،٤١/٤، جامع البيان،١٦٥/١٩.

وعند أصحاب الظواهر[١]: النكاح واجب. ومما يدلّ على كونه مندوبًا إليه قوله– ص –: (من أحب فطرتي فليستنّ بسنتي وهي النكاح)[٢].

## الخاتمة:

وبعد أن منَّ الله تعالى عليّ بإتمام هذا البحث أذكر أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث وهي على النحو الآتي:

– يعد غض البصر من الامتثال لأمر الله تعالى في القرآن الكريم.

– غض البصر يعتبر من القيم الهامة التي تحافظ على سلامة الفرد والمجتمع، ويساهم في بناء مجتمع أكثر استقرارًا.

– عدم النظر إلى ما لا يجوز النظر إليه، مثل النظر إلى النساء الأجنبيات، أو الملابس والزينة التي تثير الاهتمام، فينتج عن ذلك إثارة الشهوة.

– الإمام ابن بهران من كبار علماء الزيدية في عصره، ويدل على ذلك كثرة مؤلفاته.

– جمع في تفسيره بين الرواية والدراية.

– النسختين متطابقة تمامًا؛ لأن الناسخ الثاني نسخ من النسخة الأولى، وهي نسخة ابن المصنف عبد العزيز بن بهران.

– العلوم الكثيرة التي اشتمل عليها هذا التفسير، فقد حوى علومًا غير التفسير كالقراءات، والنحو، والبلاغة وغيرها.

– يلحق كل آية يفسرها بما يناسبها من الأخبار النبوية، والآثار المروية، وما يتعلق بها من غرر الفوائد ودرر القلائد، واستعان في ذلك بكلٍ من تفسير ابن كثير، وجامع الأصول لابن الأثير، وتحفة الأشراف ليحيى بن القاسم العلوي.

– أحيانًا يضطر لشرح لفظة شرحًا لغويًا فيقطع كلام الزمخشري، فيرجع إلى التحفة، ثم يعود إليه بعد أن يضع الرمز (ف) دلالة على العودة إلى الكشاف، ثم يستأنف كلام الزمخشري.

(١) أصحاب الظواهر: هم من يجري الخطاب أو النص على ظاهره، ويرون أن الاجتهاد والقياس لا يجوز لأن الله تعالى أمر بالرجوع إلى الكتاب والسنة، ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي،١٩٠/٧، وروح البيان، حقي, ٢٢٨/٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق من رواية عبيد بن سعيد قال: رسول الله- ص- ( من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح) فذكره مرسلًا، وأخرجه أبو يعلى من هذا الوجه، فكأنه ظن أن عبيد بن سعيد له صحبة. ولابن عدي من رواية أبى حرة واصل ابن عبد الرحمن عن الحسن عن أبى هريرة بلفظ: (من أحب فطرتي فليتبعن سنتي وإن من سنتي النكاح)، ينظر: مصنف عبدالرزاق،١٦٩/٦. وتخريج أحاديث الكشاف، الزيلعي،٤٣٦/٢.

– تَرَك المؤلف عددًا كثيرًا من المصنفات الجليلة، القليل منها مطبوع، والأكثر ما زال مخطوطًا، لم تجد من يهتم بها، ويخرجها إلى حيز الوجود للاستفادة منها.

– كثير من علماء اليمن لم يُكتب له الظهور والاشتهار، رغم مكانته العلمية، وروعة مؤلفاته وجودتها.

– يوصي الباحث بالبحث عن بقية المخطوطة وتحقيقها؛ ليكتمل التفسير لكتاب الله تعالى، ويستفيد منه الناس.

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**قائمة المصادر والمراجع:**


– القرآن الكريم.

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة ن: دار الكتب العلمية– لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت، د: ط، د: ت.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ن: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، ن: دار الفكر– بيروت، د: ط، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي ن: المكتبة التجارية الكبرى– مصر، د: ط، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة زيد بن علي، ط١: ٢٠٠٠م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ن: دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، ن: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، ن: دار الفكر– بيروت، د: ط، ١٤٢٠هـ.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ن: دار المعرفة – بيروت، د: ط، د: ت.
- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، ن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، ن: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، د: ط، د: ت.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ن: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٨م.
- التكميل الشاف في كشف معاني الكشاف، محمد بن يحيى بن بهران، (ت: ٩٥٧هـ)، مكان النسخة: مكتبة السيد حمود محمد شرف الدين، صنعاء. مخطوط.
- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ن: دائرة المعارف بحيدر آباد– الهند، ط١، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله–ص– وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ن: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ن: دار الكتب المصرية– القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٩٥٢م.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي معوض– عادل أحمد عبد الموجود، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ن: دار القلم– دمشق، د: ط، د: ت.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ن: مؤسسة ناصر– بيروت، ط١، ١٩٨٠.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ن: دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

- العلامة محمد بن يحيى بن بهران، عبد الرحمن الصلاحي، د: ن، د: ط، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢م.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، ن: مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، د: ن، د: ط، د: ت.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن الشايب، ن: مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني(ت:٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ن: الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ن: دار الكتاب العربي- بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ن: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- المجتبى من السنن= السنن الصغرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ن: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ن: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله-ص-، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي- بيروت، د: ط، د: ت.
- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ن: المجلس العلمي- الهند، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ن: المجلس العلمي- الهند ط٢، ١٤٠٣هـ.
- المنتخب من ذيل المذيل، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ن: مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، د: ط، د: ت.
- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، ن: دار الكتاب العلمية، د:ط، د:ت.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية- جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: دار الفكر العربي- القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، د: ط، د: ت.
- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، د: ن، د: ط، د: ت.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ن: دار الفكر، د: ط، د: ت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: المكتبة العصرية – لبنان، د: ط، د: ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ن: دار الهداية، د: ط، د: ت.
- تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ن: دار الكتاب العربي، لبنان- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ن: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.
- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة، ن: دار الفكر، د: ط، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، ن: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ن: دار الفرقان- الأردن- عمان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تحفة الأشراف في كشف غوامض الكشاف، يحيى بن القاسم بن عمرو العلوي، المعروف: بالفاضل اليمني، (ت:٧٥٠هـ)، مخطوط.
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ن: دار ابن خزيمة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ن: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة– محمد بن مصطفى الكنز، ن: الفاروق الحديثة – مصر، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ن: دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ن: مكتبة الباز – المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ن: دار الفكر الحديثة، مصر، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
- تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ن: دار الرشيد– سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د: ط، د: ت.
- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ن: مكتبة دار البيان، ط١، د: ت.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (ت:٣١٠هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ن: مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- حاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف، أحمد بن محمد بن منصور بن المنيّر الإسكندري (ت ٦٨٣)، ن: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) ن: دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٠٩هـ.

- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، ن: دار الفكر– بيروت، د:ط، د:ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ن: المكتبة العصرية – بيروت، د: ط، د: ت.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ن: مطبعة الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ن: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شرح مختصر الطحاوي، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ)، ن: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.
- صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، ن: دار الحديث، مصر، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.
- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت:٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، ن: دار المعرفة – بيروت، د: ط، د: ت.
- طبقات الزيدية الكبرى(القسم الثالث)، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت: ١١٥٢هـ)، تحقيق: عبد السلام بن عباس الوجيه، ن: مؤسسة زيد بن علي، د:ط، د: ت.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(ت:٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، ن: هجر للطباعة، ط٢،١٤١٣هـ.
- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ن: مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ.
- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: ٩٤٥هـ)، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، د: ط، د: ت.
- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر(ت:٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ن: دار المعارف، د: ط، د: ت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، ن: مكتبة ابن تيمية، د: ط، د: ت.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، ن: دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ن: دار ومكتبة الهلال د: ط، د: ت.
- كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع، د: ن، د: ط، ١٤٣٥هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، ن: مكتبة المثنى– بغداد، د: ط، ١٩٤١م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، ن: دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري (ت: ١٣٨٠هـ)، تحقيق: إسماعيل الأكوع، ن: مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٤، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، ن: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– وآخرون ن: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن، عبد السلام عباس الوجيه، ن: مكتبة الإمام زيد بن علي، صنعاء– اليمن، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.
- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، أحمد بن صالح بن أبي الرجال، د: ن، د: ط، د: ت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر– عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ن: دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ن: عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، ن: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض ن: مؤسسة نويهض، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ن: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، د: ط، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- مكنون السر في تحرير نحارير السر، يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المقرائي، مركز البحوث والتراث اليمني، ط٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسني اليمني الصنعاني (ت:١٣٨١هـ)، ن: دار المعرفة- بيروت، د:ط، د:ت.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ن: دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: ١٣٩٩هـ)، ن: دار التراث العربي- بيروت، د: ط، د: ت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ن: دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.